تفسير سورة الاعراف الحلقة ٩٨

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦٩)**

مواصلة للحديث حول هذه الآيات كان الحديث هو حول إسلافي اليهود وكيف كان انحرافهم واستمرارهم في الانحراف والعصيان وفي هذه الآية الحديث عن اخلافهم عن أبنائهم وأنهم كما كان اسلافهم أيضا صاروا كذلك فإنهم صاروا كاسلافهم منحرفين مصرين على المعاصي والانحراف لقد ورثوا الكتاب ورثوا التوراة عن أسلافهم ولكنهم لم يستفيدوا منها وإنما بعرضهم للتوراة بصورة منحرفة من أجل الدنيا وتحريفهم للكتاب ذمهم الله سبحانه و تعالى.

**المفردات**

خلف: "فخلف من بعدهم"

خَلْف بسكون اللام بمعنى الأولاد غير الصالحين الأولاد والذين يخلفون من سبقهم إذا كان غير صالح يعبر عنه خلف وأما خَلَف بمعنى الولد الصالح خلف بمعنى شرف يعني بوزن شرف فيكون شرف لأبيه أما خلف بوزن حرف فهو الولد غير الصالح "فخلف من بعدهم خلف" يعني جاء أولادهم غير صالحين.

عرض: هو كل راس مال دنيوي أما عَرْض فتعني المال النقدي فقط إذا جاءت عرض بمعنى المال فقط وعَرَض بمعنى رأس المال الدنيوي وتطلق أيضا على كل أمور الدنيا الزائله التي لا ثبات لها ولا استقرار.

درسوا: بمعنى تعلموا او كرروا كثيرا بحيث انهم فهموه فهما كثيرا كالدرس الذي يدرسه الإنسان وتأتي أيضا بمعنى اخفوا.

هذه الآية تتحدث عن بني إسرائيل أنهم تعلقوا بزخارف الدنيا و ارتبطوا بزخارف الدنيا فقط ثم تشير انهم بعد عصيانهم يتوبون ظاهرا توبه غير صادقة ثم إذا رأوا مباشره اي عرض من الدنيا و اقراء من الدنيا مباشره يركضوا له وينسوا توبتهم و يدعون أنه سيغفر لهم؛ ما هو العرض الذي يرونه و يقدم له؟ الجواب هو الارتشاء، يعرض عليهم باب الرشاوى فيقبلون بها فيحرفون الآيات السماوية عن غير مسارها وعن غير دلالتها من أجل الدنيا وإذا قيل لهم قالوا سيغفر لنا لانهم يرون أنفسهم أنهم شعب الله المختار وأنه المغفرة حاصله حاصله وانهم من اهل الجنه ويدل عليه قوله تعالى "ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق" يعني الله سبحانه وتعالى أخذ عليهم أن يبين التوراة ولا يقولوا باطلا أبدا ولا يحرفوا ولكنهم يحرفون لمجرد ان يروا عرض؛ تحريفهم للتوراة ليس جهلا ليس جهلا من عندهم وإلا لكان يمكن التبرير لهم لكن الآية بينت فقد درسوها درسوا التوراة وفهموها فهما حقيقيا وهو مع ذلك حرفوها وابطلوا المعنى الحقيقي لها فلم يقدموا المعنى الحقيقي لها من اجل ان يحصلوا على شيء من الأموال الذي يرتبط بالدنيا فقط يكون هذا مجرد أن يعرض عليه شيء يبحث عن مخرج حتى يرتبط بالدنيا ويتعلق بالدنيا.

يستفاد من الآية أن أجيالا من اليهود كانوا عاصين و عضاد للدنيا يبين الاية والايات كلها ان كل عصيان فيه طبعا أشخاص كانوا صالحين ولكن الآيات بصورة عامة تتحدث عن عصيانهم فاجيال قديمه تعلقت بالدنيا ثم يأتي بعدهم خلفهم ويكونون كما كانوا وهكذا يستمر؛ التعلق بالدنيا من آفات التدين الذي يمحق الدين، الانسان الذي يكون أو يتصدى للدين او يكون حاملا وممثلا للدين اذا تعلق بالدنيا كانت المصيبة عظيمة لذلك يجب الحذر لكل انسان متدين انه يميز حاله وانه الى اين يسير وهل هو مرتبط بالدنيا ام الآخرة فإذا كان أراد أن يجمع و يرتبط بالدنيا وعنده شيء من يتعلق بالدنيا عادة لا ينجح يعني مثلا جاء في بالي السيد الطباطبائي رحمه الله عليه مفسر القرآن كان من العرفاء العظماء معروف عنه وتواضع وعلم ومعرفه الى غير ذلك كان في بادئه هو يقول كان في بادئ حياته و بدأ يدرس ولكنه وجد الدرس صعب و الفقر و حروب الحرب العالمية وكان الظروف صعبة جدا فلم يرغب للدراسه ولا التوجه للدراسة الدينية لأنه يعيش الفقر ثم التفت الى نفسه وقال لماذا ارتبط بالدنيا؟ ليش ما اجعل كل اموري الى الله فلمجرد أنه غير التوجه وانتبه الى انني انا في مسار طلب العلم أن يكون لله فعزم لله فعاش حياته مستقرا نفسيا وتوجه بكل قوه وانتج اما لو كان متعلق يريد طلب العلم و يريد الدنيا أيضا والتعلق بالدنيا لم يكن منتجا، اذاً التعلق بالدنيا هو آفة التدين كان اليهود يحيطون بالتوراة يفهم من الآية أنهم كانوا يحيطون بالتوراة إحاطة تامة يعني فهموا توراة ودرسوها ولكنهم اخفوها وعيت على من يستوعب الحق أن يتشبث بالدنيا الشخص الذي يفهم الحق ويعرف الامور شخص مثلا عرف الكتاب الرسالة السماوية وأبعادها وامورها وما يؤدي للآخرة والفلاح والنجاح من الحمق جدا أن يتعلق بالدنيا ويجير الرساله السماويه من أجل الدنيا وهو يعلم انها زائله؛ أيضا يستفاد أن الرشوة موضع دم جميع الأديان فكانت الرشوة مرفوضة و اي امر من أجل تحريف الدين مرفوض في عند بني اسرائيل وعند غيرهم؛ ويستفاد أيضا ان التسويف بالتوبة يعقبه الهلاك لأنهم كانوا يقولون سيغفر لنا سيغفر لنا هل كانوا مجدين في قولهم سيغفر لنا أم لا؟ يقول البعض: انهم كانوا مجدين يعني يقولون ولكن ليس هناك عمل إذا عرضت لهم معصية قالوا الآن نأخذ هذا الشي بعدين بيغفر الله لنا سوف يغفر الله لنا ولكن ليس هناك عمل فكأنه من غير جيد اما السيد الطباطبائي يقول: ليس هناك أساسا توبة ولا جد وكلمة سيغفر لنا هي فقط زخرف فليس جاده يقول السيد الطباطبائي هي بمثابة من يقول الله كريم اتقول له مثلا لماذا تعصي؟ يقول الله كريم الله كريم، البعض تعلق بالحاق تعلق هكذا يرتبط بأهل البيت يقول له ليش ترتكب المعاصي يقول اخاف من المعاصي عند أهل البيت عند الامام الرضا سمعت أخافه، لا لازم يخاف الانسان لان التوبة الصدق والصحيحة التي يكون الرجاء حقيقي فيها والرجاء الحقيقي هو الرجاء النجاة لابد ان يكون فيه مبادرة للعمل يعني جد اما اريد التوبه فقط هكذا واكون سيغفر لي من غير جد ومن غير ممارسة عملية يعني امتناع عن المعصية أداء الحقوق وادي الحقوق ابتعد عن كل ما فيه مخالفة لله سبحانه وتعالى ثم ارجو التوبة أرجو النجاة من الله والا فقط الكلام ليست له قيمة؛ ايضا يستفاد اخيرا ان العلم لوحده ليست له قيمة العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل إذا كان العلم لا يؤدي الى عمل كانه جهل بل هو بلاء وهو نقي مع الاصاحبه فالعلم عند بني إسرائيل كانوا يعلمون وكانوا محيطين كما تقول الآية وتشير الآية كانوا يحيطون بالتوراة ويعلمونها ولكن ليس هناك عمل فهو نقم عليهم وحج عليهم وليست فيه مصلحة ولا فائدة لهم.

والحمد لله رب العالمين